كلمة مدير الأكاديمية

بسم الله الرحمن الرحيم

من يتأمل بعُمق تفاصيل المتغيرات المتسارعة على الساحتين الدولية والإقليمية يتوقف أمام تداخلات كبيرة فى الأوراق السياسية ، أحدثت انقلابًا كبيرًا فى حياة البشرية، فى ظل عالم لا يعترف بغير القوة بآلياتها المُتطورة والمُتعاظمة فى مسارات الهيمنة، ولا يرضى بغير الزعامة الدولية، ولا ينحاز إلى المبادئ الإنسانية أو يؤمن حقًا بتطبيق المساواة بين جميع البشر دون تمييز، أو الرغبة فى نشر قيم العدالة الاجتماعية بين الدول والشعوب، مما نجم عنه فقدان الفكر العقلانى للسلم الاجتماعى، وزيادة مُهددات الأمن القومى للدول.

وتُظهر الشواهد التى تلوح فى الأفق الإقليمى والدولى أن التحديات كبيرة ولها تعقيداتها، والتعامل معها يحتاج إلى استراتيجية استثنائية، فى ظل الغيوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تَعُجُّ بها سماء السياسة الدولية، التى أمطرت العديد من الكوارث، وتركت آثارًا غائرة على وجه الزمن وبصمات عميقة فى حياة الشعوب، والتى ألقت بظلالها السلبية على إقليم الشرق الأوسط، وهى بلا شك ستؤدى إلى نتائج وكوارث وخيمة، وأنبتت نتائجها تغييرات جذرية فى العالم العربى، وفى القلب منه مصر بما يُسمى الشرق الأوسط الجديد فى إطار نظرية الفوضى الخلاقة، والسعى الحثيث لتقسيم الوطن العربى إلى دويلات صغيرة يَسهل السيطرة عليها، فى ظل تراجع الأيديولوجيات التقليدية فى إدارة الصراع الدولى.

وفى الوقت الراهن تتزايد الأخطار حول مصر بدرجة غير مسبوقة، وتتعدد فيه التهديدات المُحيطة بها، فالأحداث تتدافع وتتفاعل فى الشرق الأوسط، وتزداد وتيرتها فى كثير من الدول العربية، لا سيما فى الطوق المُحيط بمصر، مُتمثلاً فى دول الجوار المُباشر ثم الدول الأكثر قُرباً لها، مما يرفع من حجم التهديدات وتَزايد درجة المخاطر، وما يترتب على هذا الوضع من تفاقم الأعباء الأمنية والاقتصادية.

وعلى مدى أكثر من نصف قرن تظل الأكاديمية تحظى بمكانة عظيمة، واحترام شعبىٍّ ودولى، نابع من تاريخها العريق ودورها الوطنى داخليًا وإقليميًا وعالميًا فى مجال تأصيل مفاهيم الأمن القومى والاستراتيجية القومية فى مختلف المجالات ومعاونة مُتخذى القرار، ووضع الخطوط العريضة لتأسيس وبناء القوة اللازمة فى إطار الاستراتيجية الوطنية التى تتولى حماية وصيانة الدولة والنظام السياسى من الأخطار، والتى ترتبط بفكر استباقىٍّ قادر على تحديد التحديات والتهديدات، فى ظل المرحلة الانتقالية الدقيقة التى يمر بها النظام العالمى.

وارتباطًا بالسياق نفسه تواصل الأكاديمية إصدار العدد الثالث لدورية الأمن القومى والاستراتيجية كدورية أكاديمية مُحكَّمة نصف سنوية، تتناول جميع موضوعات الأمن القومى فى كل مجالاته وتضع الاستراتيجيات اللازمة للمواجهة، ويقوم بمراجعة وتقييم كل ما يُكتب فيها مجموعة منتقاة ومختارة على أعلى المستويات من الأكاديميين والمفكرين العسكريين والمدنيين، مُتبعة فى ذلك كل معايير وضوابط النشر الأكاديمى العالمية فى إطار مزج المعرفة والعلوم بالحقائق والواقع، وتحليل المشكلات والظواهر، واقتراح الحلول الحقيقية والواقعية القابلة للتطبيق، وتقديم المقترحات والأفكار الخلاقة التى لها آثار إيجابية فى حركة التطور الإنسانى.

أسمى آيات الشكر والتقدير للسادة أعضاء هيئة التحرير والهيئة الاستشارية للدورية، على ما بذلوه من جهد مُنقطع النظير لخروج الدورية بالشكل اللائق باسم مصر وباسم الأكاديمية، لتظل حاضنة ومُصدِّرة للفكر الاستراتيجى فى مصر والدول العربية والشرق الأوسط وأفريقيا.

والله الموفق والمستعان ...

لواء أ.ح/ أشرف محمد فارس

مدير الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية

رئيس مجلس إدارة الدورية